مفاهيم التعددية الثقافية اللازم تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

أحمد طلميس المنتشري

باحث ماجستير

قسم المناهج والتدريس – كلية التربية – جامعة جدة

ISSN 2735-5209

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة على تعرف مفاهيم التعددية الثقافية اللازم تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على قائمة بمجالات ومفاهيم التعددية الثقافية. وقام الباحث بحصر مفاهيم التعددية الثقافية التي توصل إليها من خلال مراجعة الكتب والدراسات والبحوث حول التعددية من ناحية التأصيل الشرعي أو الأدب التربوي ذي الصلة بموضوع الدراسة، ثم عرض قائمة المفاهيم على عدد من المختصين في مجال العلوم الشرعية والتربوية في الجامعات السعودية؛ لإبداء آرائهم وتوجيهاتهم التي تم الأخذ بهم، بحيث تم التوصل إلى مكونة من (٧٦) مفهوماً موزعة على أربعة مجالات (المجال الديني، المجال الإنساني الاجتماعي، المجال السياسي، المجال الثقافي)

Abstract:

The study aimed to identify the concepts of cultural pluralism that need to be included in jurisprudence courses for the secondary stage in the Kingdom of Saudi Arabia. In achieving its objectives, the study relied on a list of areas and concepts of cultural pluralism. The researcher limited the concepts of cultural pluralism that he reached by reviewing books, studies and research on pluralism in terms of legal rooting or educational literature related to the subject of the study, then he presented a list of concepts to a number of specialists in the field of legal and educational sciences in Saudi universities; To express their opinions and directions that have been taken into consideration, so that it was reached consisting of (76) concepts divided into four areas (the religious field, the social humanitarian field, the political field, the cultural field).

مقدمة:

يعد التعدد الثقافي مصدراً لتقديم الحلول للعديد من المشاكل المعاصرة وتوفير مسارات بديلة لإيجاد إجابات لمخاوف حاضر ومستقبل المجتمع الإنساني ككل (صالحي،٢٠١٥، ص٢٦٢). وبذلك يمكننا القول أن التعدد الثقافي سواء في نسيج الدول الاجتماعي أو بين الدول والشعوب المختلفة سلاحاً ذو حدين، فهو إما وسيلة للتقدم والإبداع، إما وسيلة للفتنة والصراعات والفوضى.

لذا فإن احترام التعدد الثقافي، وتعزيز الحوار بين الثقافات أصبح مطلباً عالمياً ملحاً. وهو ما يؤكده مبروك وأبو عبد الله (٢٠١٩) (ص٥٧).

ويتميز التعليم متعدد الثقافات بأنه" عملية تتمركز حول الأفعال والسلوكيات العملية إضافة إلى اعتمادها على توظيف ممارسات التربية النقدية في تعليم الطلاب وتوجيهم نحو عدم استبدال إحدى وجهات النظر المهيمنة بالأخرى" (الرشيدي،٢٠١٤، ص٦٤٤). وبدلاً من ذلك "يهدف إلى مساعدة الطلاب على تطوير القدرة على اتخاذ قرارات تأملية تساعدهم على عرض الأحداث والمفاهيم والقضايا والمشاكل دون تحيز لوجهات نظر ثقافية أوعرقية متنوعة" (Woods,2009,p.12).

ISSN 2735-5209

ووفقاً لترمان وترمان Tarman &Tarman (2011) تؤكد التجربة العملية على أن الكتب المدرسية التي تراعي التعددية الثقافية يمكن أن تحدث فرقاً كبيراً في احترام التنوع، وهي عامل رئيسي لمساعدة الطلاب على بناء فهم للثقافات المختلفة، واحترام الاختلافات، وفي الوقت نفسه، التغلب على الحواجز العرقية والإثنية (P.539).

وتأسيساً على ما سبق، رأى الباحث أهمية التعرف على مدى اهتمام المناهج الدراسية بتنمية مفاهيم التعددية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وعلى اعتبار أن مناهج العلوم الشرعية هي أوعية مهمة في إكساب الطلاب مفاهيم التعددية الثقافية، حيث تعتبر هذه المفاهيم جزءاً لا يتجزأ من الإسلام عقيدة وشريعة. وتعد مادة الفقه من أهم العلوم الشرعية؛ كونه منهج حياة، فهو يمثل التطبيق الفعلي للتشريع الإسلامي. كما أنه من أكثر المواد من حيث طبيعتها ملاءمة لغرس أبعاد ومفاهيم التعددية الثقافية. وهو ما يؤكده حماد (٢٠١٢) أن مادة الفقه تقوم على منظومة فكرية ترسخ مفاهيم التعددية والحرية الفكرية، ومن أبرز تلك المنظومة قبول الرأي الآخر وتحديد مجال الاتفاق والافتراق.

ولذلك، تعتزم هذه الدراسة التحقق من مدى تضمين كتب الفقه للمرحلة الثانوية لأبعاد ومفاهيم التعددية الثقافية.

مشكلة الدراسة

تم التأكيد على الحاجة المتزايدة للتعليم المتعدد الثقافات، حيث يوفر إطارًا لتحليل وفهم التحدي الذي نواجهه جميعًا كمواطنين في العالم، يعزز قيم التعايش في وئام وسلام، والتسامح واحترام التنوع الثقافي (Wu,2017). حيث يهدف التعليم متعدد الثقافات إلى تعليم الطلاب قبول وفهم وتقدير الثقافات المختلفة، والعرق والطبقة الاجتماعية والدين والجنس والفروق في الفواصل الجغرافية، وغرس الشعور بالمسؤولية و الالتزام بالعمل من أجل تحقيق المثل الديمقراطية للعدالة والمساواة والديمقراطية في نفوسهم خلال سنوات تكوينهم (Aydin,2012).

ومن جهة أخرى يضع التربويون التعددية الثقافية ضمن الأسس اللازمة للتكيف مع مجتمع المعرفة؛ بدعوى أنه إذا لم نكن على دراية بالقواعد الأساسية المتعلقة بالتواصل والتعامل بالثقافات التي نواجهها، فلن نتمكن من الاندماج بنجاح في مجتمع المعرفة (Catana,2014).

وقد توطد لدى الباحث الشعور بمشكلة الدراسة، نتيجة للأسباب التالية:

- الاتجاه إلى الوسطية الذي يحدث في المملكة العربية السعودية منذ إطلاق الرؤية السعودية ٢٠٣٠ في عام ٢٠١٧، فإن الثقافة السعودية في حالة تغير مستمر؛ حيث تأمل رؤية ٢٠٣٠ في رعاية الطلاب المتسامحين الذين يفخرون بتراثهم، كما يتم تشجيع الانفتاح على الثقافات المختلفة؛ لتطوير طلاب منفتحين عالمياً.
- ما تمر به المملكة العربية السعودية من تحديات خطيرة تتعلق بأمن واستقرار المجتمع السعودي، نتيجة لشرارات التعصب والطائفية والمذهبية لدى بعض أفرد المجتمع، وما نتج عنها من أعمال

ISSN 2735-5209

إرهابية عنيفة، وغياب ثقافة الحوار وإقصاء الآخر، خاصة من قبل فئة الشباب؛ لأسباب منها: تدني الوعي الثقافي لدى البعض بأسس وأهمية ومصوغات التسامح، والتعايش السلمي مع الآخر مهما اختلف دينه أو مذهبه، والاندماج الواعي وفق المنظور الإسلامي (محمد،٢٠١٧،ص٢٠٧-٢٠٨).

- **توصيات العديد من المؤتمرات وتأكيدها على أهمية دور التعليم في تنمية احترام التعدد الثقافي،** وضرورة تعريف الطلاب بأبعاد التعددية الثقافية كالمؤتمر العالمي للمجتمعات الإسلامية (٢٠١٥) الذي أوصى بتعليم أبناء المسلمين بفقه التعارف على نحو متكامل ومؤصل تأصيلاً نظرياً وتطبيقياً؛ والمؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: " التسامح وقبول الآخر" (٢٠١٧) الذي أوصى بإعادة النظر في المناهج الدراسية لتتضمن المزيد من قيم التسامح وقبول الآخر، والاهتمام بتنمية هذه القيم لدى المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة.
- **توصيات العديد من الدراسات** كدراسة كلا من مهني خلاوي وبديوي (٢٠١٨)؛ (٢٠١٧)؛ علي (٢٠١٦)؛ الرشيدي (٢٠١٤)؛ أيدن Aydin (2012)؛ عبده (٢٠١٠)؛ عمر (٢٠٠٧) بضرورة مراعاة المناهج لمبادئ ومفاهيم التعليم متعدد الثقافات، وتضمين مفاهيم التعددية الثقافية، وترسيخ القيم المرتبطة بها.
- **ما أظهرت الدراسات القليلة التي اهتمت بتقويم المناهج الدراسية في المملكة من جهة تضمينها لأبعاد ومفاهيم التعددية الثقافية وجود قصور في المناهج بهذه القضية.** ففي دراسة للعريفي (٢٠٠٩م) حول مفاهيم التعايش الإنساني في المرحلة الثانوية، ودورها في الحد من ظهور بعض المشكلات في تفاعل الطالبات الاجتماعي، تبين أن من الأمور التي مازال النظام التعليمي في المملكة يعاني فيها قصورًا هو التعامل مع البعد العالمي ومع المفاهيم الخاصة بالتعددية الثقافية سواء تجاه الثقافة المحلية أو الثقافات العالمية الأخرى المختلفة.

استناداً لما سبق، وإيماناً من الباحث بالدور العظيم الذي تقوم به مقررات العلوم الشرعية، في تقويم العقول وتوجيهها نحو قبول واقع التعددية الثقافية، حيث يشكل الدين جزءًا كبير من فهم وممارسة الثقافة والمعايير، كما أن له تأثيرات هائلة على فهم واحترام التنوع وغرس قيم التسامح. وباعتبار مادة الفقه أكثر العلوم الشرعية ارتباطاً بالحياة اليومية، ولكونها الإطار الإسلامي لتنظيم علاقة الأفراد بخالقهم، وعلاقة كل فرد بنفسه، وعلاقته بغيره، وبالمجتمع، وبالآخر؛ فإن الحاجة أصبحت أكثر ضرورة لتقويم أحد مناهج العلوم الشرعية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية، وهو مقرر الفقه عن طريق تحليل مدى تضمينه لمجالات ومفاهيم التعددية الثقافية.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما مفاهيم التعددية الثقافية في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية (نظام مقررات) بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مفاهيم التعددية الثقافية اللازم تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية (نظام مقررات) بالمملكة العربية السعودية.

ISSN 2735-5209

أهمية الدراسة: يكتسب البحث أهميته من البعدين التالية:

الأهمية النظرية:

١- تعد الدراسة مواكبة للاهتمام العالمي والعربي بقضية التعددية الثقافية.

٢- تعد الدراسة استجابة لرؤية ٢٠٣٠، وما تهدف إليه من انفتاح اقتصادي واجتماعي وثقافي وسياسي.

٣- للرد على الادعاءات الباطلة التي تستهدف التشكيك في سماحة الدين الإسلامي وتضمينه لثقافة احترام الآخر.

٤- أهمية تكريس قيم ومفاهيم التعددية بمختلف ألوانها سواء الثقافية أو الدينية أوالمذهبية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الأهمية العملية: تزود واضعي مقررات الفقه للمرحلة الثانوية بمجالات ومفاهيم التعددية الثقافية التي يمكن تضمينها في هذه المقررات.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على تحليل محتوى كتب الفقه المقررة على طلاب المرحلة الثانوية نظام مقررات (المستوى الأول – الثاني – الثالث) في المملكة العربية السعودية في ضوء مجالات ومفاهيم التعددية الثقافية.

الحدود الزمانية: تستخدم الدراسة طبعات الكتب (١٤٤١ – ٢٠١٩ هـ).

مصطلحات الدراسة:

التعددية الثقافية:

تعرف منظمة اليونسكو "التعددية الثقافية" بأنها "وجود تفاعل عادل بين الثقافات المتنوعة مع خلق تعبيرات ثقافية مشتركة من خلال الاحترام والحوار على المستوى المحلي والإقليمي والدولي" (في: جبر،٢٠١٦، ص٢٤٣).

ويعرفه الباحث اجرائياً: "تلك المنظومة من المفاهيم المتضمنة في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية، المتعلقة بتقدير الاختلافات الثقافية، وتعزيز القبول الإيجابي لتنوع الأجناس والأديان والثقافات والمذاهب سواء داخل المجتمع السعودي أو في السياق العالمي، ومعالجة هذه الاختلافات بتسامح".

المفاهيم: تعرف دائرة المعارف الدولية للمناهج (١٩٩٣) المشار إليها في (قاسم،٢٠٠٨، ص٢١) المفهوم بأنه "لفظ يدل على وجود علاقات مشتركة بين الأشياء والحقائق والأحداث ". كما يعرف بأنه " استنتاج عقلي يقوم على أساس العنصر المشترك بين مجموعة من الأشياء والأحداث أو الخصائص العامة المميزة لظاهرة ما، ويمكن صياغته في صورة اسم أو رمز" (حسان،٢٠١٣، ص١٦٣).

ISSN 2735-5209

والتعريف الإجرائي الذي سيستخدمه الباحث عند تحليل المحتوى: "تمثيل عقلي مجرد لأشياء أو أحداث أو مواقف أو قيم أو سلوكيات أو موضوعات أو مبادئ تجسد جميع السمات أو الخصائص المرتبطة بمفهوم التعددية الثقافية ".

المقرر: يعرفه جود (Good) في قاموس التربية بأنه" كتاب يتناول مادة دراسية محددة، وفق نسق خاص، لفرض الانتفاع بها في مستوى تعليمي محدد تستخدم فيه بوصفها مصدراً أساسياً للمعلومات" (إبراهيم،٢٠٠٩، ص١٤٢).

الفقه: هو أحد مواد التربية الإسلامية، تُعني بدراسة العبادات والمعاملات للأحوال الشخصية، كما تُعني بدراسة الأخلاق الفردية والاجتماعية التي يجب أن يتخلق بها المسلم (الكلثم،٢٠١٣، ص٢٢٧).

ويعرف مقرر الفقه إجرائياً بأنه الكتاب المدرسي لمادة الفقه الذي يدرسه طلاب المرحلة الثانوية (الصف الأول والثاني والثالث) في مدارس المملكة العربية السعودية والذي تم اخضاعه لعملية التحليل في ضوء مفاهيم التعددية الثقافية.

أولاً– الإطار النظري

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للتعددية الثقافية

مفهوم التعددية الثقافية

نظراً لعدم سهولة فهم التعددية الثقافية، فهي تحتوي على معنيين معقدين هما "التعددية" و "الثقافة"، سنلقي الضوء في البداية على معنى، ومفهوم عناصر هذا المفهوم.

التعددية الثقافية في الإسلام

ارتبط مفهوم التعددية الثقافية في الإسلام بالأمة، التي هي في الأصل خليط من قبائل وشعوب، ولا فضل فيهم لأحد على أحد إلا بالتقوى. ولقد دعا القرآن الكريم إلى وحدة أبناء الجنس البشري، وإلى ضرورة التعايش السلمي بينهم، على أساس العدل والكرامة الإنسانية، التي هي حق مكفول للجميع (السيد،٢٠٢٠،ص٨٤٢)، يقول رسول الله ﷺ: (الناس بنو آدم وآدم من تراب).

ولقد كان النبي ﷺ دائم التأكيد لمدلول هذه الآية في المناسبات التي تجمع بينه وبين أكبر عدد من الناس، فعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم فتح مكة، فقال " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ. قَالَ اللَّهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾.

أهمية تنمية مفاهيم التعددية الثقافية

ISSN 2735-5209

نتيجة التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات الذي يزداد يوماً بعد يوم وما يشهده العالم من صراعات ونزاعات، تتزايد الحاجة إلى غرس قيم التعددية الثقافية، مثل: التسامح الفعال والتعايش السلمي والسلام العالمي بين الناس أكثر من أي وقت مضى(الأيداء،٢٠١٩). وذلك، انطلاقاً من قاعدة مفادها إن المجتمع التعددي ليس مجرد مجتمع تعيش فيه مجموعات دينية أو عرقية مختلفة في وئام ولديهم حقوق مدنية وسياسية متساوية ؛ لكن المجتمع التعددي هو مجتمع يكون فيه كل فرد يحترم ثقافة وقيم المجموعات الأخرى. في مثل هذه المجتمعات، يحظى التسامح والاحترام والتعايش وقبول الاختلاف باهتمام كبير (Ahmadrash,2020,p.30).

المحور الثاني: التعليم المتعدد الثقافات

مفهوم التعليم المتعدد الثقافات

التعليم متعدد الثقافات في تعريفه الأوسع، هي "حركة إصلاح تعليمي تمكن جميع الطلاب من تلقي تعليم متساوٍ دون أي تمييز بين لغاتهم أو دياناتهم أو أجناسهم أو أصولهم العرقية أو أجناسهم أو وضعهم الاجتماعي والاقتصادي" (Tore,2020,p.229).

يصف ديم وعبدالله Diem & Abdullah (2020) التعليم متعدد الثقافات بأنه "إستراتيجية تعليمية يتم فيها النظر إلى الخلفيات الثقافية للطلاب على أنها إيجابية وضرورية في تطوير التدريس في الفصول الدراسية والبيئات المدرسية. إن كلمة 'استراتيجية' تعني ضمناً أن التعليم المتعدد الثقافات هو خطة ينبغي تنفيذها، ومن ثم فهي تنطوي على نهج أكثر نشاطاً لإدراج التنوع في الفصول الدراسية. من وجهة النظر هذه، يتم دعم المفاهيم الثقافية في بيئة المدرسة (P.48).

أسس وأهداف وأبعاد التعليم متعدد الثقافات

يهدف التعليم متعدد الثقافات كنهج تعليمي إلى دعم التنوع الثقافي والعدالة الاجتماعية، وكذلك مكافحة التهميش والتمييز في التعليم والمجتمع. يمكن النظر إلى هذا النهج على أنه موجه بشكل نقدي ويتضمن منظورًا عالميًا في المناهج والممارسات التعليمية (Zilliacusa, et al.,2017, p.232). بغية تحقيق العدالة والمساواة واحترام الجميع، عن طريق إكسابهم الاتجاهات والمعارف والمهارات التي تمكنهم من المشاركة في ثقافات متعددة في سياق مجتماعتهم ودولهم، وفي السياق الكوني الأرحب (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج،٢٠١٧،ص٩١).

ووفقاً هيتن Hytten (2017) فإن الهدف الأساسي للتعددية الثقافية هو استخدام التعليم لخلق مجتمع يتم فيه تقدير وفهم وقبول واحترام جميع الناس واختلافاتهم (P.121). كما يهدف التعليم المتعدد الثقافات إلى مساعدة الطلاب على تطوير تنافس ثقافي مع ثقافات تتعدى الحدود الوطنية، وإدراك أن جميع الناس الذين يعيشون على وجه الأرض لديهم أقداراً مترابطة. فالمواطنين الذين لجديهم فهماً واعتناقاً للثقافات ضمن حدود دولتهم، هو على الأرجح أكثر عرضة للعمل بفاعلية ضمن ثقافات خارج أوطانهم، أكثر من أولئك الذين لديهم فهماً واعتناقاً أقل للثقافات ضمن مجتمعهم (الرفاعي،٢٠١٥/٢٠٠٨،ص٦١).

ISSN 2735-5209

طبيعة المناهج متعددة الثقافات

يمثل وجود منهج بمنظور تعليمي متعدد الثقافات توجهاً معياريًا للمناهج الدراسية، والتي في شكلها الأصيل والنقدي تشمل دعم التعددية الثقافية والعدالة الاجتماعية، التي تستمد أصولها من مبادئ مثل المساواة والإنصاف والتضامن والديمقراطية وحقوق الإنسان (Zilliacusa , et al. , 2017, p.232).

من جهة أخرى، حدد بانكس Banks خمسة أبعاد، كمبادئ يمكن أن تساعد في ضمان توافق المناهج المدرسية مع مبادئ التعددية الثقافية، هي تكامل المحتوى، وبناء المعرفة، والحد من التحيز، والتربية على المساواة، وتمكين الثقافة المدرسية والبنية الاجتماعية.

المحور الثالث: دور مقررات الفقه في تنمية مفاهيم التعددية الثقافية

أهمية تعليم وتعلم المفاهيم

وفقاً للضبع (٢٠٠١) المشار إليه في (المعماري،٢٠٢٠، ص٤٩) تقوم المفاهيم بثلاث وظائف، هي: (١) وظيفة تبسيطية، حيث تعمل المفاهيم على تبسيط العالم الحقيقي في سبيل تفاهم وتواصل يتميز بالكفاية. (٢) وظيفة تركيبية، حيث تعمل المفاهيم على تركيب ما يتعلمه الفرد من معارف بطريقة منتظمة. (٣) وظيفة تنظيمية، حيث تساعد المفاهيم الفرد على تنظيم خبراته بصورة يسهل استدعاؤها، والتعامل معها.

مفاهيم التعددية الثقافية الواجب تضمينها في مقررات الفقه

فيما يلي عرض لأبرز مفاهيم التعددية الثقافية، التي يرى الباحث أهمية تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية:

التسامح: يشير التسامح إلى مدى قبول الفرد للآخرين الذين لديهم خصائص اجتماعية وثقافية مختلفة معه. ويعرف الغرباوي (٢٠٠٨) المشار إليه في (السيد،٢٠٢٠، ص٨٦٣) بأنه "التجانس مع الاختلاف، وهو يزداد مع المعرفة وانفتاح العقل على العالم، وزيادة الاتصال والتفاعل مع الثقافات الأخرى، فضلاً عن حرية التفكير والمعتقدات والممارسات، وهو اعتراف بالآخر على أساس إنساني بعيداً عن التفاضل العنصري".

التعايش المشترك: ظهر مفهوم التعايش أو تم الاتفاق عليه في أمريكا اللاتينية لتكوين مثل أعلى للحياة تتقاسمه جماعات متنوعة تنوعاً شديداً، ثقافياً، أو اجتماعياً، أو سياسياً، حياة مشتركة قابلة للنماء والعيش معاً على نحو مستقر، بل وربما على نحو دائم، مرغوب في حد ذاته، وليس نتيجة لآثاره فحسب (الصاوي،٢٠٠٦، ص٢٦).

السلام: الأصل في علاقة المسلم بالآخر هي السلم لا الحرب، فلا يلجأ الإسلام إلى الحرب إلا في حالات الضرورة، فالحرب ليست بالخيار المرغوب من حيث المبدأ، بل هي مكروهه في نفوس المؤمنين، يقول تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة:٢١٥).

ISSN 2735-5209

ويعتبر التعليم من أجل السلام عنصر مهم لتعزيز التماسك الاجتماعي والتنوع الثقافي، وهو كمفهوم له أهمية في تعزيز السلام وتقليل العنف. يمكن تعريف السلام بأنه بناء الوحدة والوئام والأخوة والحفاظ عليها. ويمكن تحقيق السلام اعتمادًا على مدى وعي كل فرد بأهمية الاحترام المتبادل والتسامح والاخوة.

ثقافة الحوار مع الآخر: يعرف الحوار على أنه حديث يتضمن طرح أفكار، والطرح لغة الإلقاء بعيداً، وطرح عليه مسألة يعني ألقاها، ومنها اشتقت الأطروحة، وهي المسألة التي تُطرح، والمطارحة، وعملية الحوار تشهد مطارحة أفكار، وهي تتضمن محادثة؛ لأن الحديث هو كل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في اليقظة أو المنام (الصاوي،٢٠٠٦،ص١٩).

الوسطية: تعد الوسطية حاجة إنسانية، وصفة تنطوي في مضمونها التوازن والاعتدال، والسمو والرفعة، وتقع هذه القيمة الحميدة بين قيمتين ذميمتين، هما: الغلو والتقصير أو الإفراط والتفريط (كيتا،٢٠١٧، ص٥). إذ ترتبط خاصية الوسطية بعدم الغلو في أي اتجاه من الاتجاهات، والنظرة إلى الأمور نظرة وسط، من غير إفراط ولا تفريط، فالشريعة الإسلامية تعتبر أخلاق توجب على الإنسان، أن يعيش في هذه الحياة متوسطاً بين طرفي الإفراط والتفريط، فهو لا يقسو على ذاته بطريقة تجعله سلبياً، ولا يعطي نفسه أكثر من حقها في التمتع، حتى لا يفقد إنسانيته، ولهذا يقول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف:٣١). كما نهى الله تعالى عن الغلو والتفريط بمختلف صوره، يقول تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة:٧٧).

الشورى: الشورى تعني أيضاً في اجتهادات المعاصرين إتاحة الفرصة لتكوين أحزاب سياسية متعددة، مع إصلاح النظام الحزبي من عيوبه التي صاحبته في بلاد الشرق (خير،٢٠١٠، ص١٣٦). ويؤكد التاريخ الإسلامي على مبدأ توزيع الحكومة الإسلامية للسلطة على أمصار الدولة، وعدم احتكارها في المركز. علاوة على تفويض مؤسسات المجتمع الطوعية أو ما يسمى بمؤسسات المجتمع المدني، القيام بأكبر قدر من الخدمات من تعليم وصحة ومواصلات ومياه وغيرها، التي تمول عن طريق أوقاف خيرية. ولا تختص الحكومة إلا بالخدمات العامة الهامة من جيش وقضاء وشرطة وخزانة المال العام (خير،٢٠١٠، ص١٣٦).

حرية الفكر والتعبير: تعتبر حرية الفكر ركن رئيسي ومحوري من أركان الحرية، ويتمثل في قدرة الفرد على التعبير عن آرائه بأمانة وصدق وإخلاص دون قيود، والوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها، وكذلك تتضمن القدرة على تطبيق ما توصل إليه الفرد وما اختاره من أفكار وأشياء، وهذه الحرية ضرورية لنمو الشخصية الإنسانية، ووصولها إلى درجة عالية من النضج والتكامل من أجل الإسهام في تحقيق الصالح العام (أحمد،٢٠١٨، ص٣).

حرية المعتقد: فالإسلام يقر مبدأ الحرية الدينية، وقد أكدت سياسة المسلمين من الناحية التطبيقية هذه التعاليم والتشريعات (السيد،٢٠٢٠، ص٨٥٢). وقد جاءت آيات كثيرة تؤكد قيمة الحرية في

ISSN 2735-5209

الإسلام، بعضها حرم الإكراه والتسلط، كقوله تعالى:﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس:٩٩)، ومنها ما يقرر الحرية، كقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ (الغاشية:٢٢).

احترام الكرامة الإنسانية: كرم الله تعالى الإنسان، وجعله خليفة له في الأرض، ونفخ فيه من روحه، وهذا المستوى العظيم الذي وضع الله الإنسان فيه، باعتباره خليفة له في الأرض، وباعتباره كائناً فيه من روح الله، وباعتباره أكرم الكائنات يضع الأساس النظري والعملي لأفضل وأوسع الحقوق لصيانة كرامة الإنسان وحقوقه في نفسه وأهله، وبيته وخصوصياته؛ لأن الذي يعتدي على شيء من ذلك، أو ينتهك حقوق الإنسان فإنما يعتدي على أكرم المخلوقات ألا وهو خليفة الله في الأرض، وعلى كائن فيه من روح الله، والله تعالى جعل الملائكة تسجد للإنسان (مورو،٢٠١٠، ص٣٠٩)، قال تعالى: ﴿وإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبْلِيسَ أبى واسْتَكْبَرَ وكانَ مِنَ الكافِرِينَ﴾ (البقرة:٣٤).

الإخاء الإنساني: تشير النداءات الآلهية التي نودي بها الناس جميعاً – في القرآن الكريم – بوصف النبوة لآدم، أحد جوانب الإخاء الإنساني، كقوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ (الأعراف:٢٦)، وقوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف:٣٣).

اللا عنصرية: ولا شك أن إبراز المساواة الإنسانية واللا عنصرية، وهي من السمات الأساسية في الإسلام، يشكل نقطة إضاءة كبيرة للمشروع الإسلامي في مستواه العام، ويعكس الإسلام – وتعكس الحضارة الإسلامية على المستوى العملي والنظري أسمى صور اللاعنصرية، يقول تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣)، ويقول رسول الله ﷺ: «لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى».

حقوق الأقليات: تنشأ معظم المشاكل في العالم الحالي من القضايا المتعلقة بحقوق الأقليات التي تؤدي إلى صراعات كبرى في معظم البلدان. على سبيل المثال، في المجتمعات التي يسيطر عليها المسيحيون مثل فرنسا، فرضوا قاعدة لا يمكن للمرأة أن تلبس الحجاب على الرغم من أن هذا حق للمرأة المسلمة. بهذا المعنى، فإن سياسات الحكومة الفرنسية هي نفي للديمقراطية والعلمانية. وفي الهند، لا يشعر المسلمون بالأمان في العديد من الأماكن؛ بسبب هويتهم الدينية.

فقه الاختلاف: يعرف فقه الاختلاف بأنه "مجموعة المبادئ والمعايير التي تنظم العلاقة بين أفراد المجتمع، ممن خالفهم في الدين، أو العقيدة، أو الرأي، أو النوع، أو المذهب؛ حتى يمكنوا من التعامل مع بعضهم البعض على بصيرة، دون المساس بأصول الدين الثابتة" (الشال،٢٠٢٠، ص١١٥٨).

العدل والمساواة: يشير العدل كما وضحه بعض الفقهاء والمفسرين إلى " تنفيذ حكم الله، أي: أن يحكم الناس وفقا لما جاءت به الشرائع السماوية" (مدكور،٢٠٠١، ص١١٣)؛ حيث تعلم معظم

ISSN 2735-5209

الأديان أن جميع الأفراد متساوون، ويجب أن يتمتعوا بحقوق وفرص متساوية (حسنين،٢٠١٧،ص١٥٩٦). ولما كانت الشريعة الإسلامية هي كمال هذه الشرائع، فإن العمل بها إذن هو تحقيق للعدل الذي أمر الله به، ويندرج تحت هذا المعنى العام للعدل معانيه الخاصة, فهناك العدل في الحكم, والعدل في النظام الاجتماعي, والعدل في القضاء، والعدل الاقتصادي، والعدل بين الرجل والمرأة، والعدل في الحقوق والواجبات والمعاملة.. إلخ (مدكور،٢٠٠١، ص١١٣).

المواطنة: ينطوي مفهوم المواطنة في مضمونه على"المساواة أمام القانون"، واعتبار المواطن تحت حماية الدولة بشكل متساو مع الجميع طبقا للقانون؛ فمضمون هذه المواطنة يدور حول كيفية اكتساب الحقوق وكيفية ممارستها. لذا، يشير المفهوم الأوسع للمواطنة إلى المساواة وعدم التمييز وقبول التنوع والاختلاف، وانعكاسها في حزمة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية التي يجب أن يتمتع بها المواطن (إبراهيم،٢٠١٢، ص١٣٩).

المشاركة الاجتماعية: يعرف عبد الرحيم (٢٠١٥) المشاركة الاجتماعية بأنها "نمط من المشاركة التطوعية الحرة التي يبادر بها الفرد من تلقاء ذاته استنادا إلي شعوره بالمسئولية الاجتماعية لخدمة مجتمعه، وتنميته في مختلف المجالات والأنشطة السياسية والاجتماعية، والاقتصادية،... وغيرها، بهدف تطويره، والنهوض به، والمساهمة في حل مشكلاته وقضاياه"(ص١٣٤).

وعليه نستخلص أن مفهوم المشاركة الاجتماعية يؤكد على العمل التطوعي في تقديم إسهامات مختلفة لصالح المجتمع. وبذلك يعتبر هذا المفهوم تطبيق عملي للمسؤولية الاجتماعية للأفراد والمؤسسات تجاه مجتمعهم.

المشترك الإنساني: إن البحث في مفهوم المشتركات الإنسانية هو بحث في القيم المشتركة بين الناس، على اختلاف انتماءاتهما لحضارية والمذهبية والثقافية والدينية، تلك القيم التي تلبي حاجات الإنسان الفطرية من حيث كونه إنسان، مما انغرس في فطرته من العدل والحرية والكرامة وإنصاف المظلوم، وبغض الظلم، والحفاظ على النفس الإنسانية وتأمين حاجاتها المختلفة، وغيرها من مبادئ حقوق الإنسان ومبادئ المروءة الإنسانية، التي لا تختص بها أمة ولا حضارة ولا دين (سحنون،٢٠٢٠،ص٩٦).

دور مناهج الفقه في تنمية مفاهيم التعددية الثقافية

ويرى بوذيان (٢٠١٥) إلى أن منهج التربية الإسلامية من أهم المناهج الدراسية التي تهدف إلى تقويم سلوك الفرد والمجتمع ومحاربة الآفات، وينبغي أن يكون أهداف تدريسها محركاً للطلاب لاكتساب الأخلاق الحميدة والسلوك القويم، ومبادىء وقيم التسامح والتضامن من خلال ربط الطالب بخالقه ووطنه وأسرته والمجتمع بأسره، وتربيته على الوعي الديني الصحيح البعيد عن التطرف والغلو (ص٣٣٨).

ISSN 2735-5209

ثانياً– الدراسات السابقة

دراسات المحور الأول: الدراسات التي تناولت التعددية الثقافية

دراسة أبو مغنم وأحمد (٢٠٢١) بعنوان " **فاعلية وحدة مطورة من مقرر الجغرافيا في ضوء نموذج "نيدهام البنائي" لتنمية عمق المعرفة الجغرافية وقيم التنوع الثقافي لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي**"

هدفت هذه الدراسة تعرف فاعلية وحدة مطورة من مقرر الجغرافيا في ضوء نموذج " نيدهام البنائي" لتنمية عمق المعرفة الجغرافية وقيم التنوع الثقافي لدى طلاب الصف الثالث الاعدادي. استخدام الباحثان منهج البحث التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة، وإعداد أدواتها، التي تمثلت في: اختبار عمق المعرفة الجغرافية، ومقياس التنوع الثقافي، وتكونت مجموعة البحث من (٦٤) طالباً، قسمت إلى مجموعتين إحداهما تجريبية عددها (٣٢) طالبًا والأخرى ضابطة وعددها (٣٢) طالبًا. وقد تم إعداد دليل المعلم للوحدة المطورة في ضوء نموذج نيدهام البنائي، وطبقت أداتيّ القياس قبليًا، وبعديًا على المجموعتين، وتم تحليل النتائج، وأشارت نتائج البحث إلى: وجود فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوي (٠.٠٥) في التطبيق البعدي لاختبار عمق المعرفة الجغرافية، ومقياس قيم التنوع الثقافي لصالح طلاب المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج أن حجم التأثير للوحدة المطورة في الجغرافيا في ضوء نموذج نيدهام كبير في تنمية عمق المعرفة الجغرافية، وقيم التنوع الثقافي.

دراسة كانج Kang (2021) بعنوان "**النضالات الخطابية للمقررات متعددة الثقافات في كوريا الجنوبية**"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الرسائل الضمنية للتعليم متعدد الثقافات المضمنة في مناهج كوريا الجنوبية المنقحة مؤخرًا في مقررات الدراسات الاجتماعية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة. استخدمت هذه الدراسة أسلوب تحليل الخطاب النقدي للتحقيق في كيفية ارتباط المناقشات متعددة الثقافات في المناهج الوطنية الكورية بالعلاقات مع السلطة. ركزت هذه الدراسة على تحليل وثيقتين للمناهج الكورية اللتين تمت مراجعتهما في ٢٠١١ و ٢٠١٥. تكشف نتائج هذه الدراسة أن المناهج المنقحة تحتوي على خمسة خطابات متنافسة بما في ذلك التعددية الثقافية التعددية والمحافظة والجوهرية والنيوليبرالية، بينما تعد التعددية الثقافية النقدية هي الأقل بروزًا مقارنة بالخطابات الأخرى، ولكل منها قيم ومقاربات متضاربة في التعليم متعدد الثقافات. ويظهر هذا الصراع الخطابي في المناهج الجديدة ازدواجية وعدم استقرار مفاهيم التعليم متعدد الثقافات الذي تروج له الحكومة الكورية.

دراسة أوباني وآخرون Ubani, et al (2020) بعنوان " **الحوار وشمولية الرؤية العالمية والتنوع بين الأديان: معالجة التنوع من خلال التعليم الديني في مناهج التعليم الأساسي الفنلندي**"

ISSN 2735-5209

هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة كيفية معالجة التنوع الديني وغير الديني في مناهج التربية الدينية للمرحلة الابتدائية في فنلندا. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى الاستقرائي. تم تحديد أربعة محاور فيما يتعلق بمعالجة التنوع في منهج التربية الدينية، هي: التنوع الثقافي، وجهات النظر العالمية الدينية وغير الدينية، التعددية داخل الدين الواحد، مهارات الحوار. تم فحص الموضوعات بشكل استنتاجي باستخدام نموذج هارتمان وجيرتيس Hartmann and Gerteis's (٢٠٠٥) للتعددية الثقافية الاجتماعية. أظهرت النتائج أن الجوانب المتعلقة بالتنوع الثقافي موجودة في أهداف المناهج الدينية ومحتوياتها وترتيباتها في جميع مستويات مناهج التربية الدينية للمرحلة الابتدائية.

دراسة نوجروهو Nugroho (2019) بعنوان " **تضمين قيم التعددية الثقافية في التربية الإسلامية: وصف الكتب المدرسية الإندونيسية المعاصرة**"

هدفت هذه الدراسة إلى مدى تضمين القيم متعددة الثقافات في كتب التربية الإسلامية في إندونيسيا. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي، من خلال أسلوب تحليل محتوى شامل لكتب التربية الإسلامية المعزز بنهج ظاهري. كانت المصادر الأولية للبحث هي كتب التربية الإسلامية للصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في المدارس الثانوية بإندونيسيا. تم الحصول على المصادر الثانوية من خلال مقابلات متعمقة مع المعلمين والطلاب. تظهر نتائج هذه الدراسة أن الكتب المدرسية لم تنجح في نقل المعرفة المتعلقة بالمفهوم فحسب، بل عززت أيضًا قيم التعددية الثقافية، بحيث تدعم الهوية الثقافية لدى الطلاب.

المحور الثاني: الدراسات التي تضمنت تقويم مقررات الفقه

دراسة الشال (٢٠٢٠) بعنوان " **تقويم محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف**"

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مدى تضمين قيم التسامح الديني، وفقه الاختلاف في كتب التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي بمصر. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وفق أسلوب تحليل المحتوى، وتألفت أدوات الدراسة من قائمتين إحداهما تتضمن قيم التسامح الديني، والأخرى تختص بمعايير فقه الاختلاف اللازم توافرهم في مقررات التربية الاسلامية للمرحلة الثانوية، إلى جانب بطاقة تحليل محتوى. أشارت النتائج وجود عدم توازن في تقديم قيم التسامح الديني؛ حيث بعض القيم، مثل: العفو، السماحة، الاحترام، الحلم العطف، كظم الغيظ بدرجة متوسطة، في حين تم تهميش بعض القيم الآخرى، مثل: الصفح، المغفرة، الإخاء، العدل، الحكمة، الوحدة، السلام. كما أشارت النتائج إلى عدم التوازن في تقديم قيم فقه الاختلاف فجاءت بعض منها بدرجات متوسطة.

دراسة الخطيب (٢٠١٨) بعنوان " **دراسة تقويمية ناقدة لمحتوي مقررات الفقه في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مفاهيم الخلاف الفقهي** "

ISSN 2735-5209

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم محتوى مقررات الفقه في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مفاهيم الخلاف الفقهي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على أسلوب تحليل المحتوى، تألفت أدوات الدراسة من قائمة بمفاهيم الخلاف الفقهي اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية وبطاقة تحليل لمحتوى مقررات الفقه في ضوء تلك المفاهيم. أشارت النتائج إلى وجود ضعف في تناول محتوى مقررات الفقه في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية لمفاهيم الخلاف الفقهي، وعدم وجود تخطيط لوجود تكامل في تأليف مقررات الفقه في المرحلة الثانوية فيما يتعلق بالجانب المفاهيمي في موضوع الخلاف الفقهي، وتعزيزه بالشكل المطلوب لدى المتعلمين.

دراسة الجهني (٢٠١٧) بعنوان " **دراسة تحليلية لمحتوى كتب الفقه بالمرحلة الثانوية في ضوء مبادئ وسطية الإسلام**"

هدفت هذه الدارسة إلى استكشاف مدى توافر مبادئ وسطية الإسلام، ومعالجة الظواهر الخارجة عنها بمحتوى كتب الفقه في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى). وتألفت أدوات الدراسة من استبانة مكونة من محورين، ويندرج تحت كل محور رئيس عدد من المؤشرات الفرعية، وتناول المحور الأول: مبادئ الوسطية، والثاني: معالجة الظواهر الخارجة عنها. توصلت الدراسة إلى وجود ضعف وقصور من حيث درجة التوافر لمبادئ الوسطية بمحتوى الكتب، كما بينت النتائج خلو محتوى الكتب من أيّة معالجة للظواهر الخارجة عن الوسطية فيما يرتبط بظاهرة(الغلو،التنطع)، ووجود ضعف وقصور لمعالجة ظاهرة (الإفراط، التفريط، التطرف والإرهاب) بمحتوى تلك الكتب،وخلو بعضها من معالجة بعض الظواهر.

التعليق على الدراسات السابقة:

امتازت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها الدراسة الأولى – على حد علم الباحث التي تناولت تحليل محتوى منهج الفقه بصفة خاصة ومناهج العلوم الشرعية للمرحلة الثانوية في المملكة بصفة عامة من منظور مجالات ومفاهيم التعددية الثقافية، كما تتميز الدراسة الحالية بأنها من أوائل الدراسات في البيئة السعودية التي تهتم بالتتعدية الثقافية في المناهج الدراسية بصفة عامة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

أداة الدراسة: قائمة بمجالات ومفاهيم التعددية الثقافية:

أ- **مصادر اشتقاق القائمة:** لإعداد قائمة مجالات ومفاهيم التعددية الثقافية الواجب توافرها في مقرر الفقه في المرحلة الثانوية لنظام المقررات قام الباحث بمراجعة موسعة للأدبيات التربوية، والدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة، مثل عبدة (٢٠١٠)، الجهني (٢٠١٧)، الخطيب (٢٠١٨)، الشال (٢٠٢٠)، باجابر (٢٠٢١) إلى جانب الرجوع لبعض المختصين في المناهج

ISSN 2735-5209

وطرق التدريس، أهداف تعليم الفقه بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، الخصائص النمائية لطلاب المرحلة الثانوية.

ب- **صدق الأداة:** للتحقق من صدق أداة الدراسة (الصدق الظاهري) للقائمة، تم عرضها في صورتها الأولية (ملحق:٢) على عدد من المحكمين، وعددهم (٥) محكمين من أساتذة قسم المناهج وطرق التدريس والعلوم الإسلامية بالجامعات السعودية، تتراوح رتبهم العلمية ما بين (أستاذ مشارك – أستاذ) (ملحق:١)؛ وذلك لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول مدى صلاحية بنود القائمة ومجالاتها، من حيث معرفة مدى انتماء المفاهيم لمجالاتها الرئيسية، ومدى أهمية المفهوم وصحته اللغوية والعلمية، وحذف أو اضافة ما يرونه مناسبًا. وبعد إجراء التعديلات اللازمة، أصبحت القائمة في صورتها النهائية تتكون من (٤٧) مفهوماً، موزعين على (٤) مجالات، وقد جاءت على النحو الموضح بالجدول (١):

جدول (١) مجالات ومفاهيم التعددية الثقافية الواردة في القائمة في صورتها النهائية

ت	المجال	عدد المؤشرات
١	المجال الديني	١٢
٢	المجال الإنساني والاجتماعي	١٦
٣	المجال السياسي	١٠
٤	المجال الثقافي	٩
	الإجمالي	٤٧ مفهوم

أولاً: تحليل النتائج:

للإجابة على سؤال الدراسة الذي ينص على " **ما مفاهيم التعددية الثقافية اللازم تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية (نظام مقررات) بالمملكة العربية السعودية؟** " قام الباحث بحصر مفاهيم التعددية الثقافية التي توصل إليها من خلال مراجعة الكتب والدراسات والبحوث حول التعددية من ناحية التأصيل الشرعي أو الأدب التربوي ذي الصلة بموضوع الدراسة، ثم عرض قائمة المفاهيم على عدد من المختصين في مجال العلوم الشرعية والتربوية في الجامعات السعودية؛ لإبداء آرائهم وتوجيهاتهم التي تم الأخذ بهم، بحيث تم التوصل إلى مكونة من (٧٦) مفهوماً موزعة على أربعة مجالات (المجال الديني، المجال الإنساني الاجتماعي، المجال السياسي، المجال الثقافي)، كما هو في جدول (٣).

جدول (٣) مجالات مفاهيم التعددية الثقافية اللازم تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية

ت	المجال الديني	ت	المجال الإنساني الاجتماعي	ت	المجال السياسي	ت	المجال الثقافي
١	احترام الأديان السماوية	١	الهوية الوطنية في ضوء العولمة	١	الحقوق السياسية لغير المسلمين	١	ثقافة الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة
٢	التعدد المذهبي	٢	نبذ التعصب	٢	الوحدة الوطنية	٢	ثقافة الحوار مع الآخر

ISSN 2735-5209

	الفقهي		والجمود				
٣	التعدد الطائفي	٣	تقدير المصالح والمفاسد	٣	المواطنة	٣	قبول واحترام الاختلاف والتمايز
٤	العفو	٤	احترام الكرامة الإنسانية	٤	حقوق الأقليات و القوميات	٤	الانفتاح الثقافي الآمن
٥	الوسطية	٥	العدالة الاجتماعية	٥	الشورى	٥	فهم الآخر وتغيير الصورة النمطية السائدة
٦	حرمة النفس البشرية والمال	٦	احترام حقوق المرأة	٦	حرية الفكر والتعبير	٦	مراعاه التنوع اللغوي أو اللهجي
٧	التسامح الديني	٧	الإخوة الإنسانية	٧	السلام	٧	التفاعل الحضاري
٨	الحقوق الدينية لغير المسلمين	٨	المشاركة الاجتماعية	٨	نبذ الإرهاب والتطرف	٨	إدارة الصراعات والفتن
٩	احترام العهود والمواثيق	٩	التكافل الاجتماعي	٩	تكافؤ الفرص	٩	احترام الخصوصيات الثقافية
١٠	فقه الاختلاف	١٠	التماسك الاجتماعي	١٠	الديمقراطية		
١١	فقه الائتلاف	١١	المسؤولية الاجتماعية				
١٢	فقه الواقع	١٢	التنوع والاختلاف البشري				
		١٣	حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة				
		١٤	حقوق الطفل				
		١٥	المشترك الإنساني				
		١٦	العيش المشترك				

يتضح من الجدول (٣) أن أكثر مفاهيم التعددية الثقافية اللازم تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية جاءت ضمن المجال الإنساني الاجتماعي، حيث بلغ عددها (١٦) مفهوم، وبنسبة بلغت (٣٤.٠٤٪)، تلتها مفاهيم المجال الديني، حيث بلغ عددها (١٢) مفهوم، وبنسبة مئوية بلغت (٢٥.٥٣٪)، بينما جاءت مفاهيم المجال السياسي في المرتبة الثالثة بواقع (١٠) مفاهيم، وبنسبة بلغت (٢١.٢٨٪)، وأخيراً جاءت مفاهيم المجال الثقافي في المرتبة الأخيرة بواقع (٩) مفاهيم، بنسبة بلغت (١٩.٥١٪).

مناقشة النتائج:

ISSN 2735-5209

أظهرت نتائج تحكيم قائمة مفاهيم التعددية الثقافية اللازم تضمينها في مقررات الفقه، اتساع نطاق ومجالات المفاهيم الداعمة للتعددية الثقافية، وهو ما يرجع إلى تعقد المفهوم، يتفق ذلك مع ما خلص إليه بيري وورد Ward Berry & (2016) بأن التعددية الثقافية مفهوم معقد، له أبعاد عديدة (p.427). كما يتفق ذلك مع ما أشارت إليه باجابر (٢٠٢١) أن التعددية الثقافية لها مجالات متعددة، منها: الدينية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية، الأخلاقية، التربوية، الإنسانية (ص٣٦٤). كما يتفق مع أكدته نتائج دراسة أبو مغنم (٢٠٢١) من تتعدد أبعاد وقيم التنوع الثقافي التي تهدف جميعها لهدف واحد، يكمن في امتلاك نمط من السلوك، وطريقة التفكير التي تمكن الفرد من التعامل مع التنوع الثقافي بصورة إيجابية.

وتختلف المفاهيم الواردة في الدراسة الحالية في جملتها عن المفاهيم الواردة في الدراسات السابقة؛ وذلك لاختلاف المعيار المعتمد لاشتقاق قائمة مفاهيم التعددية الثقافية في كل دراسة وفق أهدافها وطبيعة المادة الدراسية محل الدراسة.

من جهة أخرى، أشارت النتائج إلى أن أكثر مفاهيم التعددية الثقافية اللازم تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية جاءت ضمن المجال الإنساني الاجتماعي؛ ولعل هذا يعزو إلى طبيعة التعددية الثقافية، فالبعد الأكبر منها ذو علاقة وطيدة بالجانب الاجتماعي والإنساني؛ حيث ترتبط التعددية الثقافية بجوانب الاختلاف والتنوع الإنساني، وكيفية إدارة هذه التنوع بما يحقق التفاعل المنسجم والرغبة في العيش معاً داخل المجتمع وبين المجتمعات المختلفة، من خلال الاعتراف بالمساواة الاجتماعية والثقافية بين مختلف المجموعات في المجتمع. فالتعددية الثقافية هي الطريقة التي يختارها المجتمع للتعامل مع التعايش بين الناس من مختلف الثقافات والأعراق والديانات المذاهب. وهو ما يتفق مع أشار إليه بيركس Berkes (2010) بأن التعددية الثقافية تعتبر عقيدة اجتماعية، وفلسفة سياسية تأخذ في الاعتبار التنوع والاختلافات الثقافية. كما يتفق مع ما ذكره إرهام Irham (٢٠١٧) إن التعددية الثقافية، تشير إلى الجهد الذي يبذله الناس للحفاظ على التنوع والتعددية في المجتمع الذي يعيشون فيه والحفاظ عليه (p.143).

كما أشارت النتائج إلى مفاهيم المجال الديني جاءت في المرتبة الثانية من حيث عدد المفاهيم، ويمكن عزو ذلك إلى ارتباط التعددية الثقافية بالجانب العقائدي والإيماني، كون التعددية الثقافية "نظام من المعتقدات والسلوكيات التي تعترف وتحترم وجود جميع الفئات المتنوعة في منظمة أو مجتمع، وتعترف وتقدر اختلافاتهم الاجتماعية والثقافية، وتشجع وتمكّن من استمرار مساهمتها في سياق ثقافي شامل يمكّن الجميع داخل المنظمة أو المجتمع" (Sidorchuk,2013)، وبالطبع ترتبط المعتقدات بالجانب العقائدي والإيماني لدى الفرد. بينما يمكن تفسير أظهرت النتائج ظهور مفاهيم التعددية الثقافية المنتمية إلى المجال الثقافي في المرتبة الأخيرة إلى طبيعة مقررات الفقه محل الدراسة في بعد ارتباطها بالجانب الثقافي؛ حيث كانت لطبيعة علم الفقه تأثير كبير على اختيار الباحث للمفاهيم الواردة في القائمة.

ISSN 2735-5209

التوصيات: في ضوء نتائج الدارسة يوصي الباحث بالآتي:

١- معالجة مقررات الفقه للمرحلة الثانوية (مقررات) لمفهوم الجهاد وأحكامه الفقهية، والتأكيد على أن الجهاد في الاسلام لا يقتصر على القتال، بل له أشكال عديدة منها جهاد النفس.

٢- إيلاء اهتمام أكبر لتضمين المفاهيم ذات البعد السياسي في مقررات الفقه، بما يحقق احتياجات طلاب المرحلة الثانوية، ويرسخ لديهم مبادىء المواطنة والديموقراطية من منظور فقهي.

٣- إيلاء مقررات الفقه في المرحلة الثانوية اهتمام أكبر للمفاهيم ذات البعد الثقافي، وتأصيلها من منظور شرعي؛ بما يتواكب مع متطلبات التنوع الثقافي المحلي والعالمي، ومنها مفهوم التفاعل الحضاري، وتأييده بالنصوص الشرعية والسيرة النبوية.

المقترحات

١) إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية على مقررات العلوم الشرعية للمرحلة الثانوية ومناهج التربية الإسلامية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية.

٢) تطوير وحدات دراسية على مفاهيم التعددية الثقافية، وقياس أثرها في التحصيل الدراسي والاتجاهات نحو مقررات الفقه.

٣) فاعلية برنامج مقترح قائم على قيم التعددية الثقافية في مقرر الفقه على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

المراجع

إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٩). **معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم**، القاهرة: عالم الكتب.

أبو مغنم، كرامي محمد ومحمد، أحمد بخيت (٢٠٢١). فاعلية وحدة مطورة من مقرر الجغرافيا في ضوء نموذج "نيدهام البنائي" لتنمية عمق المعرفة الجغرافية وقيم التنوع الثقافي لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي. **مجلة العلوم التربوية – جامعة الإمام محمد بن سعود**، ٢٦، ص ص: ١٥-٩٠.

الأيداء، سارة بنت بندر (٢٠١٩). ثقافة التسامح والسلام في التعليم السعودي: دراسة تحليلية لوثيقة سياسة التعليم في المملكة ومحتوى بعض المقررات الدراسية في ضوء المواثيق الدولية. **مجلة البحث العلمي في التربية – جامعة عين شمس**، ٢٠(٢)، ص ص:٥٧٥ – ٦٣٣.

باجابر، فاطمة سالم (٢٠٢١). التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري (دراسة تحليلية). **المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة أسيوط**، ٣٧(٢)، ص ص: ٣٥٥-٤٠٤.

بانكس، جيمس (٢٠١٥). المدخل إلى التعليم متعدد الثقافة، (عبير الرفاعي،ترجمة،ط١). دار الفكر ناشرون وموزعون. (٢٠٠٨).

جبر، وليد (٢٠١٦). إدارة التنوع الثقافي واستدامة التنمية في المجتمعات الانتقالية " العراق أنموذجاً " دراسة اجتماعية – تحليلية، **مجلة الآداب-جامعة واسط، العراق**، ١١٩، ص ص:٢٢٥-٢٧٤.

ISSN 2735-5209

الجهني، عوض زريبان (٢٠١٧). دراسة تحليلية لمحتوى كتب الفقه بالمرحلة الثانوية في ضوء مبادئ وسطية الإسلام. **مجلة العلوم التربوية– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، ٩، ص ص: ٢٩١-٣٨٦.

حسان، محمود عبد اللطيف (٢٠١٣). **تقويم محتوى المناهج في ضوء المتطلبات المعرفية لمشروع التيمز TIMMS**، الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد.

حماد، حمزة عبد الكريم (٢٠١٢). أثر تدريس الفقه المقارن بكليات الشريعة في ترسيخ مفاهيم التعددية والحرية الفكرية، **مجلة منار الإسلام– الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف**. ٤٣ (٥١٢)، ص ص: ٣٤-٥٢.

الخطيب، إبراهيم عبدالله (٢٠١٨). دراسة تقويمية ناقدة لمحتوي مقررات الفقه في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مفاهيم الخلاف الفقهي. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**، ١٠(٢٧)، ص ص: ٤٤ – ٧١.

خلاوي، إيناس فليح وبديوي، محمد شنيار (٢٠١٨). تطور المناهج الدراسية باتجاه تنمية قيم التسامح والتعايش السلمي. مجلة كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٩(٥)، ص ص: ٣١١٠-٣٣١٦.

خير، بسطامي محمد سعيد (٢٠١٠). التعددية بين القبول و الرفض. **مجلة أمة الإسلام العلمية**، ٨، ص ص: ١٣١ – ١٤٩.

الرشيدي، حسين مجبل (٢٠١٤). التربية القائمة على التعددية الثقافية ومضامينها كمدخل لتعزيز قيم المواطنة والهوية بدولة الكويت: رؤية مقترحة، **مجلة العلوم التربوية– جامعة جنوب الوادي – كلية التربية بقنا**، ٢١، ص ص: ٦٤١-٦٩٥.

سحنون، ربيعة (٢٠٢٠). المشترك الإنساني تشريع إلهي. **مجلة إيقاظ**، ١، ص ص: ٩٦-١٠٢.

السيد، رضا إبراهيم (٢٠٢٠). التسامح العالمي والتعايش السلمي في المنظور الإسلامي، **حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة**،٣٢(٢)، ص ص: ٨٣٠– ٨٧٣.

الشال، بلال حمدان السعيد (٢٠٢٠). تقويم محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف. **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، ١٠٩(٥)، ص ص: ١١٤١ – ١١٦٤.

صالحي، نصيرة (٢٠١٥). التنوع الثقافي كألية جديدة لتفعيل مسار التنمية المستدامة، أعمال المؤتمر الدولي الثامن: التنوع الثقافي، مركز جيل البحث العلمي – طرابلس، المنعقد في الفترة ٢٣-٢١ مايو، ص ص:٢٥٩-٢٦٨.

الصاوي، محمد وجيه زكي (٢٠٠٦). **الموقف الاسلامي من العولمة**، دار الفكر العربي للطبع والنشر.

عبدالرحيم، محمد سيد فرغلي (٢٠١٥). منهج للتربية الوطنية في ضوء الاتجاهات النقدية الحديثة للنظرية الاجتماعية لتنمية قيم المشاركة المجتمعية وبعض مهاراتها لدى طلاب المرحلة الإعدادية بالأزهر الشريف، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ص ص: ١٢١ – ١٨٠.

ISSN 2735-5209

عبده، ولاء محمد صلاح الدين (٢٠١٠). تطوير منهج الفلسفة فى ضوء التعددية الثقافية لتنمية التفكير الناقد والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة.

علي، أحمد حسن (٢٠١٨). التفاعل الثقافي "المثاقفة" وطرقه المتجددة. حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة – جامعة الأزهر، ٣٠(٢)، ص ص: ٩ – ٨٢.

علي، هشام عاطف أحمد (٢٠١٦). تأثير التنوع الثقافي في منهج التاريخ على تنمية بعض القيم لدى معلمي وتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ٨١، ص ص:٢١٩ – ٢٣٨.

عمر، سعيد اسماعيل (٢٠٠٧). **آفاق تربوية متجددة في التربية والتحول الديمقراطي**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع.

قاسم، محمد جابر (٢٠٠٨). **المفاهيم الدينية الإسلامية تحديدها، تشخيصها، تنميتها**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

الكلثم، حمد بن مرضي بن إبراهيم (٢٠١٣). تحليل محتوى كتاب الفقه " ١ " للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي و العشرين، **مجلة التربية– جامعة الأزهر**، ١٥٤(١)، ص ص: ٢٢٤ – ٢٤٣.

كيتا، جاكاريجا (٢٠١٧). مناهج التربية الإسلامية ودورها في ترسيخ قيم الوسطية لدى طلبة المرحلة الثانوية. **مجلة دراسات وأبحاث** – جامعة الجلفة، ٢٨، ص ص: ١–٢٩.

مبروك، أحلام عبد العظيم وأبو عبد الله، إبراهيم (٢٠١٩). فاعلية وحدة تعليمية في الاقتصاد المتزلي قائمة على التنوع الثقافي العالمي ونظرية العقول الخمسة لجاردنر لتنمية مهارة التكيف عبر الثقافي والوعي بأبعاد التماسك الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية، **مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية**، ١٦، ص ص: ٥٥–١٠٥.

محمد، حياة بنت عبد العزيز (٢٠١٧). تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر. **مجلة العلوم التربوية – جامعة القاهرة**، ٢٥(٢)، ص ص: ٢٠٤–٢٦٤.

مدكور، علي أحمد (٢٠٠١). **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**. دار الفكر العربي.

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (٢٠١٧). **التربية الفنية: ترابط خبرات لتنمية متكاملة**، مستقبليات تربوية، ٤(٣)، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.

المعماري، أحمد خضر (٢٠٢٠). **إعادة تشكيل العالم قراءة تحليلية في المفاهيم والمصطلحات الإعلامية المعاصرة**، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

ISSN 2735-5209

مهني، نوران سعيد (٢٠١٧). دور التغيرات السياسية والتنوع الاجتماعي الثقافي في تنمية قيم التسامح والتعايش مع الآخر، المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: التسامح وقبول الآخر، المنعقد في الفترة ٥-٩ أكتوبر، مج٢، ص ص: ١٢١٧-١١٩٤.

مورو، محمد (٢٠١٠). **مفاهيم إسلامية**، ط١، مكتبة جزيرة الورد.

Aydin, H (2012). Multicultural education curriculum development in Turkey, **Mediterranean Journal of Social Sciences,** 3(3):PP. 277-286 ·

Berkes, L (2010). The Development and Meaning of the Concept of Multiculturalism. **International Relations Quarterly**, 4(1).

Berry, J & Ward, C (2016). Multiculturalism, In: David L. Sam, John W. Berry (Eds.), The Cambridge Handbook of Acculturation Psychology, **Cambridge University Press Editors**, (pp.441-463).

Catana, E (2014). Teaching Cross-cultural Communication Issues – A Way of Successfully Integrating into the Multicultural Knowledge Society, **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, 128, PP. 343-348.

Diem, C. D. & Abdullah, U. (2020). Promoting multiculturalism: Teachers' English proficiency and multicultural education in Indonesia**. Indonesian Journal of Applied Linguistics**, 10(1), PP: 46-58.

Hytten, K. (2017). **Multiculturalism in Education.** In Warnick, B.R. & Stone, L. (Eds.), McMillan Interdisciplinary Handbooks Philosophy: Education (pp. 121-139).

Irham, I (2017). Islamic Education at Multicultural Schools. **Jurnal Pendidikan Islam**, 3(2), PP: 141–154.

Kang, J (2021). Discursive struggles for multicultural curriculum in South Korea. **The Journal of Social Studies Research**, 45 (1), pp: 25-34.

Nugroho, M. A (2019). Embedding Multicultural Values in Islamic Education: A Portrayal of Contemporary Indonesian Textbooks. **Edukasia Islamika**, 4(2), PP: 226- 242.

Sidorchuk, A (2013). The Art of Mixing Colors – the Concept of Multiculturalism in School Education as a Tool for Young Immigrant Integration: A comparative analysis of two case studies: Germany and Sweden, Master Thesis, Lunds university, Sweden.

Tarman, I. and Tarman, B. (2011). Developing effective multicultural practices: a case study of Exploring a teacher understands and practices. *The Journal of International Social Research*, 4(17), 578-598.

Tore, E. (2020). Examining Teachers' Attitudes towards Multiculturalism according to Various Variables, **International Online Journal of Educational Sciences**, 12 (1), pp: 228-246.

Ubani, M., Balčin, E., Lemettinen, J & Hirvonen, E (2020). Dialogue, Worldview Inclusivity, and Intra-Religious Diversity: Addressing Diversity through Religious Education in the Finnish Basic Education Curriculum. **Religions**, 11(11), 581.

Woods, D (2009). High school students' perceptions of the inclusion of multicultural education in a suburban school district, Doctoral Dissertation, Wayne State University.

Zilliacusa, H., Holma, G & Sahlström, T (2017). Taking steps towards institutionalising multicultural education – The national curriculum of Finland. **Multicultural Education Review**, 9(4), pp: 231–248.

ISSN 2735-5209